الْبَابُ الثَّانِيُّ

تَرْجَمَةُ حَيَاةِ تَوْفِيْقُ الْحَكِيْمِ

الْفَصْلُ الأَوَّلُ : نَشْأَتُهُ

وُلِدَ تَوْفِيْقُ الْحَكِيْمِ فِيْ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ سَنَةَ ١٨٩٨ لأَبٍ كَانَ يَشْتَغِلُ فِيْ الْسَلْكِ الْقَضَائِ, مِنْ قَرْيَةِ " الدَلْنَجَاتِ" إِحْدَى أَعْمَالِ إِيْتَاى الْبَارُوْدِ بِمُدِيْرِيَّةِ الْبَحِيْرَةِ. وَ وَرَثَ هَذَا الأَبُّ عَنْ أُمِّهِ ضِيْعَةً كَبِيْرَةً, فَهُوَ يُعَدُّ مِنْ أثرياء الْفَلاَّحِيْنَ وَ قَدْ تَعَلَّمَ وَ اِنْتَظَمَ فِيْ وَظَائِفِ الْقَضَاءِ, وَ اِقْتَرَنَ بِسَيِّدَةٍ تُرْكِيَّةٍ, أَنْجَبَ مِنْهَا تَوْفِيْقًا, وَ كَانَتْ صَارِمَةَ الطِّبَاعِ, تَعْتَزُّ بِعُنْصُرِهَا التُّرْكِيِّ أَمَامَ زَوْجِهَا الْمِصْرِيِّ, وَ تَشْعُرُ بِكِبْرِيَاءٍ لِاحَدٍ لَهَا الْفَلاَّحِيْنَ مِنْ أَهْلِهِ وِ أَقَارِبِهِ[١].

وَقَضَتْ أَيَّامَهَا الأُوْلَى مَعَ الطِّفْلِ بَيْنَ هَؤُلاَءِ الْفَلاَّحِيْنَ حِيْنَ فِيْ الدَّلْنَجَاتِ, فَكَانَتْ تعزله عَنْهُمْ وَ عَنْ أَتْرَابِهِ مِنَ الأَطْفَالِ, وَ تسد بِكُلِّ حِيْلَةٍ أَيْ طَرِيْقٍ يَصِلُهُ

---

١. شوقى ضيف، الأدب العربى المعاصر فى مصر (القاهرة: دار المعارف، مجهول السنة), ص. ٢٨٨

٢. شوقى ضيف، نفس المراجع, ص. ٢٨٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بِهِمْ. وَ لَعَلَّ ذَلِكَ مَا جَعَلَهَا يَسْتَدِيْرُ إِلَى عَالَمِهِ الْعَقْلِيِّ الدَّاخِلِيِّ, اذْ كَانَتْ تغلق فِيْ وَجْهِهِ كُلُّ الأَبْوَابِ الَّتِيْ تَصِلُهُ بِالْعَالَمِ الْخَارِجِى. وَ لَمَّا بَلَغَ السَّابِعَةَ مِنْ عُمْرِهِ أَلْحَقَهُ أَبُوْهُ بِمَدْرَسَةِ دُمْهُوْرِ الإِبْتِدَائِيَّةِ, وَ ظَلَّ بِهَا رَدْحاً مِنَ الزَّمَنِ, حَاوَلَ فِيْهِ أَنِ يُحَرِّرَ نَفْسَهُ مِنْ وَثَاقِ أُمِّهِ وَ حَيَاةِ الإِنْفِرَادِ الَّتِيْ أحذته بِهَا, وَ لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ إِلاَّ فِيْ حُدُوْدٍ ضَيِّقِيَّةٍ.

وَ لَمَّا أَتَمَّ تَعْلِيْمَهُ الإِبْتِدَائِيَّ رَأَى أَبُوْهُ أَنْ يُرْسِلَهُ إِلَى الْقَاهِرَةِ لِيَلْتَحِقَ بِإِحْدَى الْمَدَارِسِ الثَّنَوِيَّةِ, وَ كانَ لَهُ بِهَا عَمَّان يَشْتَغِلُ أَحَدُهُمَا مُدَرِّساً بِإِحْدَى الْمَدَارِسِ الإِبْتِدَائِيَّةِ, أَمَّا الثَّانِيُّ فَكَانَ طَالِباً بِمَدْرَسَةِ الْهَنْدَسَةِ, وَ كَانَتْ تُقِيْمُ مَعَهُمَا أُخْتٌ لَهُمَا. فَرَأَى أَبُوْهُ أَنْ يَسْكُنَ مَعَ عَمِّيْهِ وَ عَمَّتِهِ, لِيُاسَعِدُوْهُ عَلَى التَّفَرُّغِ لِلدَّرْسِ, وَ أَتَاحَ لَهُ بُعْدُهُ عَنْ أُمِّهِ شَيْئاً مِنَ الْحُرِّيَةِ, فَأَخَذَهُ يَعْنِى بِالْمُسِيْقَى وَ التَّوْقِيْعِ عَلَى الْعَوْدِ.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الْفَصْلُ الثَّانِيُّ : شَبَابُهُ

وَ إِذَا كَانَ الْفَتَى الْمُرَاهِقُ قَدْ عُنِىَ بِالْمُسِيْقِىِّ فَإِنَّهُ أَخَذَ يَعْنِى بِالتَّمْثِيْلِ وَ الاِخْتِلاَفِ إِلَى فِرَقِهِ الْمُخْتَلِفَةِ, وَ فِيْ هَذِهِ الأَثْنَاءِ أَتَمَّ تَعْلِيْمَهُ الثَّانَوِىِّ وَ الْتَحَقَ بِمَدْرَسَةِ الْحُقُوْقِ, وَ كَانَتْ مَوَاهِبُهُ الأَدَبِيَّةُ قَدْ أَخَذَتْ تَسْتَيْقِظُ فِى قَلْبِهِ وَ عَقْلِهِ, وَ رَأَى مُحَمَّدُ تَيْمُوْر وَ كَثِيْراً مِنْ الشَّبَابِ حَوْلَهُ يُقَدِّمُوْنَ لِفِرَقِ الْمُمَثِّلِيْنَ مَسْرَحِيَّاتِ يَقُوْمُوْنَ بِتَمْثِيْلِهَا وَ عَرْضِهَا عَلَى الْجُمْهُوْرِ, وَ كَانَتْ الثَّوْرَةُ الْمِصْرِيَّةِ قَدْ اِنْبَعَثَتْ قَبْلَ ذَلِكَ, وَ وَجَهَتْ الْمُمَثِّلِيْنَ وَ الْمُؤَلِّفِيْنَ مِنَ الشَّبَابِ إِلَى الْعِنَايَةِ بِالرُّوْحِ الْقَوْمِيَّةِ. وَلَمْ يَلْبَثْ تَوْفِيْقُ أَنْ أَلَّفَ فِيْ سَنَةِ ١٩٢٢ مَجْمُوْعَةِ مِنَ الْمَسْرُوْحِيَّاتِ مثلت بَعْضُهَا فِرْقَةُ عُكَاشَةِ عَلَى مَسْرَحِ الأَزْبَكِيَّةِ, مِنْهَا (الْمِرْأَةُ الْجَدِيْدَةُ) وَ (الضَّيْفُ الثَّقِيْلُ) وَ (عَلِى بَابَا). وَ هِيَ فِي جُمْلَتِهَا مُحَاوَلاَتٍ نَاقِصَةٍ.[٧]

وَ تَخَرَّجَ تَوْفِيْقُ فِي الْحُقُوْقِ سَنَةِ ١٩٢٤ وَ زَيَّنَ لأَبِيْهِ سَفَرَهُ إِلَى بَارِيْسِ لإِكْمَالِ دِرَاسَتِهِ فِي الْقَانُوْنِ, وَ وَاقَفَ الأَبُّ عَلَى رَغْبَتِهَ, وَ هُنَاكَ أَمْضَى نَحْوَ

---

[٧]. شوقى ضيف، نفس المراجع, ص. ٢٨٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أَرْبَعَةِ سَنَوَاتٍ لَمْ يَكْفِ فِيْهَا عَلَى دِرَاسَةِ الْقَانُوْنِ, وَ إِنَّمَا عَكِفَ عَلَى قِرَاءَةِ الْقَصَصِ وَ رَوَائِعِ الأَدَبِ الْمَسْرَحِيِّ فِيْ فَرَنْسَا, وَ شُغِفَ بِالْمُوْسِيْقِيِّ الْغَرْبِيَّةِ شغفاً شَدِيْداً, وَ اِسْتَطَاعَ بِمَا لأبيه مِنَ ثَرَاءٍ أَنْ يَعِيْشَ فِيْ بَارِيْسِ عِيْشَةً فَنِّيَةً خَالِصَةً, فَوَقْتُهُ كُلُّهُ مُوَزِّعٌ بَيْنَ الْمَسَارِحِ وَ الْمُوْسِيْقِيِّ وَ التَّمْثِيْلِ, وَ هُوَ فِيْ أَثْنَاءِ ذَلِكَ يَقْرَأُ وَ يَفْهَمُ وَ يَتَمَثَّلُ ثَقَافَاتَ الْعُصُوْرِ الْغَابِرَةِ وَ الْمُعَاصِرَةِ. وَ اِسْتَقَرَّ فِيْ ضَمِيْرِهِ أُعِدَّ لِيَكُوْنُ أَدِيْبُ وَطَنِهِ الْقَصَصِى وَ الْمَسْرَحِى.[٨]

وَ قَدْ عَادَ تَوْفِيْقُ إِلَى مِصْرَ فِيْ سَنَةِ ١٩٢٨ وَ وُظِفَ فِيْ سلك النِّيَابَةِ, حَتَّى سَنَة ١٩٣٤ ثُمَّ اِنْتَقَلَ مُدِيْراً لِلتَّحْقِيْقَاتِ بِوِزَارَةِ التَّرْبِيَّةِ وَ التَّعْلِيْمِ وَ ظَلَّ بِهَا إِلَى سَنَةِ ١٩٤٩ إِذْ نَقَلَ إِلَى وِزَارَةِ الشُّئُوْنِ الاِجْتِمَاعِيَّةِ مُدِيْراً لِمَصْلَحَةِ الإِرْشَادِ الاِجْتِمَاعِيِّ. وَ صَمَّمَ مُنْذُ عَادَ مِنْ بَعْثَتِهِ أَنْ يَقْتَحِمَ فَنَّ التَّمْثِيْلِ الْغَرْبِىِّ بَعْدَ أَنْ عَرَفَ أُصُوْلَهُ وَ تَلَقَّنَ أَسَسَهُ عِنْدَ الإِغْرِيْقِ وَ الْفَرَنْسِيِّنَ, وَ أُلْهِمَ كَمَا لطفى السَّيِّد طَهَ حُسَيْنِ أَنَّهُ لاَبُدَّ مِنَ الرُّجُوْعِ إِلَى الإِغْرِيْقِ الَّذِيْنَ هَيَّئُوْا لأَوْرَبَا نَهْضَتَهَا فِيْ

---

٨. شوقى ضيف، نفس المراجع, ص. ٢٨٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التَّمْثِيْلِ وَ غَيْرَ التَّمْثِيْلِ, لِتَبْنَى نَهْضَتَنَا الثَّقَافَةَ عَلَى نَفْسِ الْقَوَاعِدِ الَّتِيْ بَنَى عَلَيْهَا الأَوْرَبِيُّوْنَ. وَ يَسْتَقْبَلُ مِنَ الْوَظِيْفَةِ الْحُكُوْمِيَّةِ فِيْ سَنَةِ ١٩٤٣ وَ يُخْلِصُ لِفَنِّهِ.[٩]

الْفَصْلُ الثَّالِثُ : مُؤَلَّفَاتُهُ

كَتَبَ قِصَّةَ "عَوْدَةْ الرُّوْحِ" وَ حَاوَلَ أَنْ يَكْتُبَهَا بِالْفَرَنْسِيَّةِ, ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ وَ نُشِرَهَا فِيْ سَنَةِ ١٩٣٣ فِيْ جُزْءَيْنِ. وَ فِيْهَا يُعْرِضُ الْمُحِيْطُ الاِجْتِمَاعِيّ فِيْ بِلاَدِهِ قَبْلَ ثَوْرَةِ سَنَةِ ١٩١٩ وَ اِخْتَارَ لِذَلِكَ أُسْرَةً مُتَبَايِنَةَ الأَمْزِجَةِ, هِيَ نَفْسُ الأُسْرَةِ الَّتِيْ كَانَ يَعِيْشُ مَعَهَا بِالْقَاهِرَةِ أُسْرَةُ عَمِّيْهِ وَ عَمَّتِهِ وَ مَا اِضْطَرَّبُوْا فِيْهِ مِنْ عَلاَقَاتٍ. وَ هُوَ نَفْسُهُ مُحْسِنُ الْفَتَى الْمُرَاهِقِ الَّذِيْ وَقَعَ فِيْ حُبِّ جَارَّةٍ لَهُ, هِيَ فَتَاةٌ ضَابِطٌ مُتَقَاعِدٌ, وَ كَانَتْ وَاقِعِيَةُ النَّظَرِ, فَلَمْ تَجْرِ مَعَهُ فِيْ حُبِّهِ أَشْوَاطاً بَعِيْدَةً, بَلْ اِنْصَرَفَتْ عَنْهُ إِلَى شَابٍّ كَانَتْ تُعْجِبُ بِهِ, وِ يتعكر صَفْوِ السَّلاَمِ بَيْنَ أُسْرَتِهَا وَ أُسْرَتِهِ. وَ فِيْ الْجُزْءِ الثَّانِيِّ مِنَ الْقِصَّةِ نَرَى مُحْسِناً فِيْ الرِّيْفِ, وَ نَسْمَعُ حِلاَلَ فُنُوْنِ مِنَ الْحِوَارِ إِلَى دِفَاعٍ عَنِ الْفَلاَّحِ الْمِصْرِيِّ وَ عراقة رُوْحِهِ, تِلْكَ الرُّوحُ الَّتِيْ

---

[٩]. شوقى ضيف، نفس المراجع, ص ٢٩٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أَنْشَأَتْ عَصْرَ الْفراعنة, وَ الَّتِيْ تَنْشَئُ نَهْضَتَنَا الْحَدِيْثَةَ. وَ يَعُوْدُ إِلَى الْقَاهِرَةِ لِيَرَى حُبَّهُ يَتَحَطَّمُ, وَ تَنْشَبُ الثَّوْرَةُ الْمِصْرِيَّةُ, وَ يَضْطَرِبُ أَفْرَادُ الأُسْرَةِ فِيْهَا وَ يَتَّحِدُوْنَ فِيْ مِثْلِ أَعْلَى سَامٍ, هُوَ الْجِهَادُ فِيْ سَبِيْلِ الْحُرِّيَةِ. وَ قَدْ كُتِبَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِيْ كَثِيْرٍ مِنْ جَوَانِبِهَا بِلُغَتِنَا الْعَامِّيَةِ.[١٠]

وَ يَتَعَمَّقُ بِنَظْرِهِ الْمَأْسَاةِ الإِغْرِيقِيَّةِ, فَيَجِدُهَا تَسْتَمِدُّ مَوْضُوْعُهَا مِنَ الأَسَاطِيْرِ وَ مِنْ شُعُوْرٍ دِيْنِيٍّ بِصِرَاعٍ عَنِيْفٍ بَيْنَ الإِنْسَانِ وِ الْقُوَّى الإِلَهِيَّةِ الْمُسَيْطَرَةِ عَلَى الْكَوْنِ, وَ تَصَوَّرَ الْمَأْسَاةُ هَذَا الصِّرَاعَ صَاعِداً إِلَى نِهَايَتِهِ, وَ هِيَ الْفَاجِعَةُ الَّتِيْ تَنْتَجُّ عَنْ صَرَامَةِ الْقَضَاءِ. وَ لَمْ يَلْبَثْ تَوْفِيْقُ الْحَكِيْمِ أَنْ عَمِدَ إِلَى تَطْبِيْقِ ذَلِكَ فِيْ أُسْطُوْرَةٍ إِسْلاَمِيَّةٍ عرضت لَهِا الرِّوَايَات الْمَسِيَحِيَّة, وَ هِيَ قِصَّةُ أَهْلِ الْكَهْفِ الَّتِيْ أُشِيْرَ إِلَيْهَا فِيْ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ, وَ هُمْ سَبْعَةُ نَفَرٍ مَاتُوْا فِيْ الْكَهْفِ, وَ ظَلُّوْا نَحْوَ ثَلاَثَمِائَةٍ سَنَةٍ, ثُمَّ بُعِثُوْا, وَ عَادُوْا إِلَى الْمَوْتِ بَعْدَ أَنْ ظَهَرَتْ مُعْجِزَاتُهُمْ الْخَارِقَةُ, إِلاَّ أَنَّ تَوْفِيْقاً جَعَلَهُمْ يَسْتَأْنِفُوْنَ الْحَيَاةَ, وَ جَعَلَ لَهُمْ مُغَامَرَاتٍ بَنَاهَا عَلَى صِرَاعٍ

[١٠]. شوقى ضيف، عفس المراجع, ص. ٢٩٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عَنِيْفٍ بَينَ الإِنْسَانِ وَ الزَّمَنِ, فَقَدْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مُعِدّاً لِيَعِيْشُوْا مَعِيْشَةً رَغْدً وَ هَنَاءَةً, وَلَكِنْ حَائِلاً يحول بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ هَذِهِ الْمَعِيْشَةِ, هُوَ الْحَقِيْقَةُ الَّتِيْ تَصْطَرِعُ مَعَ الْوَاقِعِ. فَهَذَا أَحَدُهُمْ يَعْلَمُ أَنَّ اِبَنَهُ مَاتَ مُنْذُ مِائَةِ عَامٍ, فَيُؤَثِّرُ الْمَوْتُ عَلَى الْحَيَاةِ, وَ يَعُوْدُ إِلَى الَكَهْفِ, وَ هَذَا مَيْشلينا الَّذِي كَانَ قَدْ وَقَعَ قَدِيْماً فِيْ حُبِّ بَرِيْسْكَا بِنْتِ دِيْقْيَانُوْسُ يَلْتَقِي فِيْ قَصْرِ الْمُلْكِ الْمَسِيْحِيِّ بِحَفِيْدَةٍ جَمِيْلَةٍ لَهَا سُمِيَتْ بِاِسْمِهَا, وَ اِنْطَبَعَتْ عَلَى وَجْهِهَا صُوْرَتُهَا, فَظَنَّهَا مَعْشُوْقَتَهُ الْقَدِيْمَةَ, وَ تفتن بِهِ, وَ يَتَبَادَلاَنِ الْحُبِّ. وَ تَتَّضِحُ لَهُمَا الْحَقِيْقَةُ, فَتُفْسِدُ وَاقِعهُمَا, وَ يَعُوْدُ مَيْشِلِيْنَا إِلَى الْكَهْفِ مُؤثِّراً لِلْمَوْتِ كَمَا يَعُوْدُ رفقاته, وَ قَدْ رَأُوْا أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيْعُوْنَ اِسْتِئْنَافِ الْحَيَاةِ فِيْ هَذَا الْوَاقِعِ الْجَدِيْدِ, وَ بِذَلِكَ يَنْهَزِمُ الْوَاقِعُ أَوْ الإِنْسَانُ أَمَامَ الزَّمَنِ أَوْ أَمَامَ هَذَا الشَّيْءِ الْغَيْبِى الْغَامِضِ الَّذِي يُسَمَّى الْحَقِيْقَةُ.[١١]

وَ عَلَى هَذَا النَّحْوِ بَدَأَ تَوْفِيْقُ كِتَابَةَ الْمَأْسَاةِ مُؤْمِناً بِأَنَّ قُوَّةَ تُسَيْطِرُ عَلَى الاِنْسَانِ, فَهُوَ لاَ يَعِيْشُ وَحْدَهُ فِيْ الْكَوْنِ, بَلْ تُسَيْطِرُ عَلَيْهِ قُوَّةٌ إِلآهِيَّةٌ عُلْوِيَّةٌ,

[١١]. شوقى ضيف، نفس المراجع, ص. ٢٩١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تُوَجِّهُهُ وَ تُوْحِي إِلَيْهِ, وَ تَدْفَعُهُ يَمِيْناً أَوْ شِمَالاً. وَ تَوْفِيْقُ فِيْ ذَلِكْ يَخْضَعُ لِرُوْحِنَا الشَّرْقِيَّةِ الْمُتَدَيِّنَةِ الَّتِيْ تُؤْمِنُ بِالْقُوَى الْغَيْبِيَّةِ الْمُهَيْمِنَةِ عَلَى النَّاسِ. وَ أَخَذَتْ تَنْبَثِقُ فِيْ نَفْسِهِ هَذِهِ الرُّوْحِ لاَ بِشُعُوْرِهَا الدِّيْنِى فَحَسْبُ, بَلْ بِشُعُوْرِهَا الصُّوْفِى الَّذِيْ يُعْلَى الرُّوْحُ وَ الْقَلْبُ عَلَى الْمَادَّةِ وَ الْعَقْلِ. وَ يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ فِيْ مَأْسَتِهِ الثَّانِيَةِ "شَهْرَ زَادُ" الَّتِيْ مثّل فِيْ بَطْلِهَا "شَهْرِيَارُ" الصِّرَاعَ بَيْنَ الإِنْسَانِ وَ الْمَكَانِ, فَقَدْ اِسْتَنْفَدَ فِيْ صَاحِبَتِهِ كُلُّ مَا أَرَادَ مِنْ مَتَاعٍ وَ لَذَّةٍ, وَ تَحُوْلُ قَلْبًا ظَامِئاً يُرِيْدُ مَعْرِفَةَ الْكَوْنِ وَ أَسْرَارِهِ. وَ هُنَا يَبْدَأُ الصِّرَاعُ الْعَنِيْفُ بَيْنَ الإِنْسَانِ الشَّقِيِّ بِقُصُوْرِ فَهْمِهِ وَ بَيْنَ حَقَائِقِ الْعَالَمِ وَ أَسْرَارِهِ. وَ يُحَاوِلُ شَهْرِيَارُ أَنْ يَرْحَلَ عَنْ وَاقِعِهِ وَ مَكَانِهِ نَاشِداً لِلْمَعْرِفَةِ, وَ لَكِنْ لاَ يَلْبَثُ أَنْ يَعُوْدَ, فَهُوَ لاَ يَسْتَطِيْعُ فِرَاراً مِنْ مَادَّتِهِ. وَ يَصْطَدِمُ بِخِيَانَةِ شَهْرَ زَادِ, وَ يَنْتَهِى إِلَى حَالٍ شَاذَّةٍ.[١٢]

وَ نَرَاهُ يُنَشِّرُ فِيْ سَنَةِ ١٩٤٢ مَأْسَةِ بِيْجَمَالِيُوْنَ, يَسْتَوْحِيْهَا أَيْضاً مِنْ أُسْطُوْرَةٍ إِغْرِيْقِيَّةٍ, تُصَوِّرُ الْمُشْكِلَةَ بَيْنَ الْفَنِّ وَ الْحَيَاةِ, فَهَذَا مثّال اِنْصَرَفَ عَنِ

[١٢]. شوقى ضيف، نفس المراجع, ص. ٢٩١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

النِّسَاءِ إِلَى فَنِّهِ, وَ صَنَعَ تِمْثَالاً آيَةٍ فِيْ الْجَمَالِ وَ الْفِتْنَةِ, وَ أَحَبَّ هَذَا التِّمْثَالَ الَّذِي صَنَعَهُ بِيَدِيْهِ, وَ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ أَنْ يَطْلُبَ إِلَى "قينوس" أَنْ تَبْعَثَ الْحَيَاةَ فِيْهِ, فَاسْتَجَابَتْ لَهُ, وَ أَحَالَتْ تِمْثَالُهُ اِمْرَأَةً اِقْتَرَنَ بِهَا. وَ حَوَّلَ الْحَكِيْمُ هَذِهِ الأُسْطُوْرَةَ إِلَى مَأْسَاةٍ يَقُوْمُ فِيْهَا صِرَاعٌ عَنِيْفٌ بَيْنَ الْفَنَانِ وَ إِخْلاَصِهِ لِفَنِّهِ وَ بَيْنَ نِدَاءِ الْحَيَاةِ الَّذِيْ يُلاَحِقُهُ وَ لاَ يَسْتَطِيْعُ فِكَاكاً مِنْهُ, بِعِبَارَةٍ أُخْرَى يَصْعَدُ صِرَاعٌ بَيْنَ مَلَكَاتِ الْفَنَانِ وَ بَيْنَ الإِنْسَانِ الرَّاقِدِ فِيْ أَطْوَائِهِ. وَ يَطْلُبُ بِيْجَمَالِيُوْنَ إِلَى الآلِهَةِ أَنْ تُعِيْدَ لَهُ تِمْثَالُهُ, وَ تُسْجِيْبُ إِلَيْهِ, وَ مَا يَلْبَثُ أَنْ يَتَوَلاَهُ الْقَلَق وَ يَثُوْرُ, فَيَحْطِمُ تِمْثَالُهُ, وَ تَنْتَهِيْ حَيَاتُهُ بِنَفْسِ الْحِيْرَةُ الَّتِيْ أَنْهَى بِهَا تَوْفِيْقُ حَيَاةَ شَهْرَيَارِ فِيْ مَأْسَاتِهِ : "شَهْرَزَادُ".[١٣]

وَ يَعُوْدُ تَوْفِيْقُ إِلَى مَوْضُوْعَاتِنَا الدِّيْنِيَّةِ, وَ يَخْتَارُ سُلَيْمَانَ الْحَكِيْمَ وَ قِصَّةَ الْهُدْهُدْ وَ بِلْقِيْسَ الَّتِيْ جَاءَتْ فِيْ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ. وَ يَمْزِجُ بَيْنَ ذَلِكَ وَ بَيْنَ قِصَّةِ الْجِنِّى وَ الصَّيَّادِ فِيْ أَلْفِ لَيْلَةٍ وَ لَيْلَةٌ, وَ يَكْتُبُ مَسْرَحِيَتَهُ "سُلَيْمَانَ الْحَكِيْمِ"

[١٣]. شوقى ضيف، نفس المراجع, ص. ٢٩٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يَعْرِضُ فِيْهَا مَلَكَهُ الْعَظِيْمَ وَ حُبِّهِ لِبِلْقِيْسِ. وَ تَتَوَالَى الأَحْدَاثَ كَمَا يُمِيْلُهَا الْقَضَاءُ, وَ تَتَعَطَّلَ إِرَادَةُ الأَشْخَاصِ حَتَّى سُلَيْمَانَ الْحَكِيْمَ نَفْسَهُ, وَ قَدْ اِتَّخَذَ تَوْفِيْقُ مِنَ الْجِنِّى وَ العِفِّ لِلْعَقْلِ الْمَغْرُوْرِ الَّذِيْ يَظُنُّ وَاهِماً أَنَّهُ قَادِراً عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.[١٤]

وَ فِيْ سَنَةِ ١٩٤٩ يَخْرُجُ قِصَّةُ "الْمُلْكُ أَوْ دِيْبٌ" الَّتِيْ تَزْعُمُ الأُسْطُوْرَةَ الإِغْرِيْقِيَّةَ أَنَّهُ قَتَلَ أَبَاهُ وَ تَزَوَّجَ أُمَّهُ, بِدُوْنِ مَعْرِفَتِهِ. وَ كَانَتْ الآلِهَةُ قَدْ تَنَبَّأَتْ لِلأَبِّ بِذَلِكَ نَتِيْجَةً لِخَطِيْئَةٍ أُحِلَّتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ, فَلَمَّا رُزِقَ هَذَا الْوَلَدُ أَمْرَ رَاعِياً أَنْ يَحْمِلَهُ إِلَى أَحَدِ الْجَبَالِ الْمَهْجُوْرَةِ وَ يَقْتُلُهُ, وَ لَكِنْ الطِّفْلُ أَنْقَذَ وَ تَرَبَّى فِيْ بِلاَطِ مُلُكٍ آخَرِ, وَ تَطَوَّرَ الأَحْدَاثُ كَمَا شَاءَتْ الآلِهَةُ. وَ عَرَفَ أَوْدِيْبُ وَ أُمُّهُ أَوْ زَوْجَتُهُ ذَلِكَ أَخِيْراً, فَانْتَحَرَتْ, وفْقاً عَيْنَيْهِ وَ حَلَّتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ الأَبَدِيَّةُ. وَ أَخَذَ الْحَكِيْمُ هَذِهِ الأُسْطُوْرَةَ, فَجَرَدَهَا مِنَ النُّبْؤَةِ الْوَثْنِيَّةِ عِنْدَ الإِغْرِيْقِ وَمَا يَعْتَقِدُوْنَ فِيْ آلِهَتِهِمْ, وَ مَضَى فِيْ ظُلاَّمِهَا يُهَاجِمُ الْعَقْلَ وَ مَحَبَّتِهِ لِلْبَحْثِ وَ الاِسْتِطَاعِ, فَإِنَّ

---

[١٤]. شوقى ضيف، نفس المراجع, ص. ٢٩٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أَوْدِيْبَ يَسْعَى لِلْبَحْثِ عَنْ حَقِيْقَتِهِ, بَعْدَ أَنَ اِسْتَوَى مُلْكاً وَ تَزَوَّجَ أُمَّهُ, وَ تَصْدِمُهُ الْحَقِيْقَةُ هُوَ وَ أُمُّهُ, بَلْ تَقْضِى عَلَيْهِمَا قَضَاءَ مُبْرَماً.[١٥]

هَذِهِ كُتُبٌ لِلْمُؤَلِّفِ الَّتِيْ نُشِرَتْ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ :[١٦]

رَقْمُ	عُنْوَانُ	جِنْسُ	نَاشِرُ	سَنَةُ
١.	مُحَمَّدٌ صلعم	سِيْرَةٌ حِوَارِيَّةٌ	لَجْنَةُ التَّأْلِيْفِ وَ التَّرْجَمَةِ وَ النَّشْرِ	١٩٣٦
٢.	عَوْدَةُ الرُّوْحِ	رِوَايَةٌ	مَطْبَعَةُ الرَّغَائِبِ	١٩٣٣
٣.	أَهْلُ الْكَهْفِ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ مِصْرَ	١٩٣٣
٤.	شَهْرَزَادُ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ	١٩٣٤

[١٥]. شوقى ضيف، نفس المراجع, ص. ٢٩٣

[١٦]. توفيق الحكيم,الرباط المقدّس (مصر : دار مصر، ١٩٤٤) ص. ٣-٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥.	يَوْمِيَاتُ نَائِفِ فِيْ الاَرْيَافِ	رِوَايَةٌ	لَجْنَةُ التَّأْلِيْفِ وَ التَّرْجَمَةِ وَ النَّشْرِ	١٩٣٧
٦.	عُصْفُوْرٌ مِنَ الشَّرْقِ	رِوَايَةٌ	لَجْنَةُ التَّأْلِيْفِ وَ التَّرْجَمَةِ وَ النَّشْرِ	١٩٣٨
٧.	تَحْتَ شَمْسِ الْفِكْرِ	مَقَالاَتٌ	لَجْنَةُ التَّأْلِيْفِ وَ التَّرْجَمَةِ وَ النَّشْرِ	١٩٣٨
٨.	أَشْعَبُ	رِوَايَةٌ	دَارُ الْهِلاَلِ	١٩٣٨
٩.	عَهْدُ الشَّيْطَانِ	قَصَصٌ فَلْسَفِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٣٨
١٠.	حِمَارِى قَالَ لِيْ	مَقَالاَتٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٣٨
١١.	بِرَاكَسَا أَوْ مُشْكِلَةَ الْحُكْمِ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	مَطْبَعَةُ التَّوَكُّلِ	١٩٣٩
١٢.	رَاقِصَةُ الْمَعْبَدِ	رِوَايَاتٌ قَصِيْرَةٌ		١٩٣٩
١٣.	نَشِيْدُ الاَنْشَادِ	كَمَا فِيْ التَّوْرَاةِ		١٩٤٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٤.	حِمَارُ الْحَكِيْمِ	رِوَايَةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٤٠
١٥.	سُلْطَانُ الظَّلاَمِ	قَصَصٌ سِيَاسَةٌ	مَكْتَبَةُ التَّوَكُّلِ	١٩٤١
١٦.	مِنَ الْبُرْجِ الْعَاجِيِّ	مَقَالاَتٌ قَصِيْرَةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٤١
١٧.	تَحْتَ مِصْبَاحِ الأَخْضَرِ	مَقَالاَتٌ	مَطْبَعَةُ التَّوَكُّلِ	١٩٤٢
١٨.	بِجَمَالِيُوْنَ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٤٢
١٩.	سُلَيْمَانُ الْحَكِيْمُ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٤٣
٢٠.	زَهْرَةُ الْعُمُرِ	سِيْرَةُ الذَّاتِيَةِ-رَسَائِلُ	مَطْبَعَةُ التَّوَكُّلِ	١٩٤٣
٢١.	الرِّبَاطُ الْمُقَدَّسُ	رِوَايَةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٤٤
٢٢.	شَجَرَةُ الْحُكْمِ	صُوَرٌ سِيَاسِيَةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٤٥
٢٣.	الْمُلْكُ أَوْدِيْبٌ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٤٩
٢٤.	مَسْرَحُ الْمُجْتَمَعِ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٥٠
٢٥.	فَنُّ الأَدَبِ	مَقَالاَتٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٥٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢٦.	عَدَالَةٌ وَ فَنٌّ	قَصَصٌ	دَارُ الْمَعَارِفِ	١٩٥٣
٢٧.	أَرَنِيَ اللهُ	قَصَصٌ فَلْسَفِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٥٣
٢٨.	عَصَا الْحَكِيْمِ	خَطَرَاتٌ حِوَارِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٥٤
٢٩.	تَأَمُّلَاتٌ فِيْ السِّيَاسَةِ	فِكْرٌ	رُوْزُ الْيُوْسُفِ	١٩٥٤
٣٠.	الأَيْدِي الْعَيْمَةِ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٥٩
٣١.	التَّعَادُلِيَّةُ	فِكْرٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٥٥
٣٢.	إِيْزِيْسُ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٥٥
٣٣.	الصَّفْقَةُ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٥٥
٣٤.	الْمَسْرُحُ الْمَنْسُوْعُ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٥٦
٣٥.	لُعْبَةُ الْمَوْتِ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٥٧
٣٦.	أَشْوَاكُ السَّلَامِ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٥٧
٣٧.	رِحْلَةٌ إِلَى الْغَدِّ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٥٧
٣٨.	السُّلْطَانُ الْحَائِرُ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٦٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣٩.	يَا طَالِعَ الشَّجَرَةِ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٦٢
٤٠.	الطَّعَامُ لِكُلِّ الْفَمِّ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٦٣
٤١.	رِحْلَةُ الرَّبِيْعِ وَ الْخَرِيْفِ	سِعْرٌ	دَارُ الْمَعَارِفِ	١٩٦٤
٤٢.	سِجْنُ الْعُمُرِ	سيرة ذاتية	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٦٤
٤٣.	شَمْسُ النَّهَارِ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٦٥
٤٤.	مَصِيْرٌ صَرْصَارٌ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٦٦
٤٥.	الْوَرْطَةُ	مَسْرُوْحِيَّةٌ		١٩٦٦
٤٦.	لَيْلَةُ الزُّفَافِ	قَصَصٌ قَصِيْرَةٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٦٦
٤٧.	قَالِنَا الْمَسْرُوْحِيِّ	دِرَاسَةٌ		١٩٦٧
٤٨.	بَنْكُ الْقَلَقِ	رِوَايَةٌ مَسْرُوْحِيَّةٌ	دَارُ الْمَعَارِفِ	١٩٦٧
٤٩.	مَجْلِسُ الْعَدْلِ	مَسْرُوْحِيَّاتٌ قَصِيْرَةٌ		١٩٧٢
٥٠.	رِحْلَةٌ بَيْنَ عَصْرَيْنِ	ذِكْرَيَاتٌ	مَطْبَعَةُ الأَهْرَامِ	١٩٧٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

			التِّجَارِيَّةِ	
٥١.	حَدِيْثٌ مَعَ الْكَوْكَبِ	حِوَارٌ فَلْسَفِيٌّ		١٩٧٤
٥٢.	الدُّنْيَا رِوَايَةٌ هَزْلِيَّةٌ	مَسْرُوْحِيَّةٌ		١٩٧٤
٥٣.	عَوْدَةُ الْوَعْيِ	ذِكْرَيَاتٌ سِيَاسِيَةٌ	دَارُ الشُّرُوْقِ: بَيْرُوْتِ	١٩٧٤
٥٤.	فِيْ طَرِيْقِ عَوْدَةِ الْوَعْيِ	ذِكْرَيَاتٌ سِيَاسِيَةٌ	دَارُ الشُّرُوْقِ: بَيْرُوْتِ	١٩٧٥
٥٥.	الْحَمِيْرُ	مَسْرُوْحِيَّةٌ	دَارُ الشُّرُوْقِ: بَيْرُوْتِ	١٩٧٥
٥٦.	ثَوْرَةُ الشَّبَابِ	مَقَالاَتٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٧٥
٥٧.	بَيْنَ الْفِكْرِ وَ الْفَنِّ	مَقَالاَتٌ	الْوَطَنُ الْعَرَبِيُّ: بَيْرُوْتِ	١٩٧٦
٥٨.	أَدَبُ الْحَيَاةِ	مَقَالاَتٌ	الشِّرْكَةُ الْعَرَبِيَّةُ	١٩٧٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

			لِلطِّبَاعَةِ	
٥٩.	مُخْتَارُ تَفْسِيْرِ الْقُرْطُبِيِّ	مُخْتَارُ التَّفْسِيْرِ	الْهَيْئَةُ الْمِصْرِيَّةُ	١٩٧٧
٦٠.	تَحَدِّيَاتُ سَنَةَ ٢٠٠٠	مَقَالاَتٌ	الْمَرْكَزُ الثَّقَافِيِّ الْمُجَامِعِيِّ	١٩٨٠
٦١.	مَلاَمِحُ دَاخِلِيَّةِ	حِوَارٌ مَعَ الْمُؤَلِّفِ		١٩٨٢
٦٢.	التَّعَادُلِيَّةُ مَعَ الإِسْلاَمِ	فِكْرٌ فَلْسَفِيٌّ		١٩٨٣
٦٣.	الأَحَادِيْثُ الأَرْبَعَةُ	فِكْرٌ دِيْنِيٌّ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٨٣
٦٤	مِصْرٌ بَيْنَ عَهْدَيْنِ	ذِكْرَيَاتٌ	مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٨٣
٦٥.	شَجَرَةُ الْحُكْمِ السِّيَاسِيِّ		مَكْتَبَةُ الآدَابِ	١٩٨٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id